



IRAQI  
Academic Scientific Journals



العراقية  
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

**ISLAMIC SCIENCES JOURNAL**

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

## The Best at Sibawayh

**Dr. Abdul Khaleq  
Shaaban Khalaf\***

Arabic Language  
Department / College of  
Education for Human  
Sciences/ Tikrit  
University-Iraq

### KEY WORDS:

*Sibawayh, language, best  
single,.*

### ARTICLE HISTORY:

Received: 15 / 9 /2021

Accepted: 29 /9 / 2021

Available online:15 /12 /2021

### ABSTRACT

Sibawayh's book is the surprise of the Arabic books that have come down to us in terms of the language. Scholars have called it the Qur'an of grammar because of its high status and importance in Arabic. It is the largest of its scholars, but it still needs someone who appears hidden and jewels. Sibawayh is not content with restricting the language and drawing its borders. We see him calling some linguistic usages qualitative and quantitative rulings, describing them as weakness, strength, goodness, ugliness, quality or mediocrity, and describing others as many, few, rare and abnormal, which indicates that he realized the levels of language that progress in the ladder of eloquence. These rulings may seem transient to some, who assumed that this usage was applied to the tongues of the Arabs, and the truth is otherwise. After I followed the rule of (the best) in the book, I found that Sibawayh does not pronounce its rulings arbitrarily. So he sees him sometimes releasing it alone and at other times he associates it with others, so I sought to know the usage and international level represented by this ruling. The study came in two sections and a conclusion preceded by an introduction and a preamble, The preamble explains: the concept of the finest in language and terminology, and its concept among scholars in general and Sibawayh in particular, The first topic explains: the significance of releasing the rule of the finest on its own. The second topic explains: the significance of the release of the rule of the best in conjunction with another, and then concluded the research with a conclusion that included the most important findings of the research.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

◆ Corresponding author: E-mail: [abd.sh.khalaf@tu.edu.iq](mailto:abd.sh.khalaf@tu.edu.iq)



## الأجودُ عند سيبويه

م.د. عبدالخالق شعبان خلف

قسم اللغة العربية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة تكريت\_ العراق.

**الخلاصة:** يعد كتاب سيبويه غرّة عين كتب العربية التي وصلت إلينا في تقعيد اللغة ، فقد أطلق عليه العلماء قرآن النحو لعلو منزلته وأهميته في العربية ، وهو على كثرة دارسيه بيد أنه ما يزال بحاجة إلى من يظهر مكنونة وجوهرة ، فسيبويه لا يكتفي بتقعيد اللغة ورسم حدودها ، بل نراه يطلق على بعض الاستعمالات اللغوية أحكامه نوعية وكمية ، يصفها بالضعف أو القوة أو الحسن أو القبح أو الجودة أو الرداءة ويصف الأخرى بالكثرة والقلّة والنادر والشاذ ، مما يدل على أنه مدرك لمستويات اللغة التي تتدرج في سلم الفصاحة .وقد تبدو هذه الأحكام عابره عند البعض ، ظنا منهم أن هذا الاستعمال قد جرى على ألسنة العرب ، والحقيقة غير ذلك ، فبعد أن تتبعت حكم (الأجود) في الكتاب وجدت أن سيبويه لا يطلق أحكامه جزافاً ، فتراه تارة يطلقه منفرداً وتارة أخرى يقرنه بغيره ، فسعيت الى معرفة المستوى الاستعمالي والدولي الذي يمثلها هذا الحكم .وجاءت الدراسة على مبحثين وخاتمة يسبقهما مقدمة وتمهيد ، تناولت في التمهيد : مفهوم الاجود في اللغة والاصطلاح ، ومفهومه عند العلماء بشكل عام وعند سيبويه بشكل خاص ، وتناولت في المبحث الأول : دلالة إطلاق حكم الأجود منفرداً ، وفي المبحث الثاني : دلالة إطلاق حكم الأجود مقترناً بغيره ، ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

---

الكلمات الدالة: سيبويه, تقعيد اللغة, الاجود منفرد, الاجود مقترن.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :

يعد كتاب سيبويه غرة عين كتب العربية التي وصلت اليها في تعقيد اللغة ، فقد اطلق عليه العلماء قرآن النحو العلو منزلته واهميته في العربية ، وهو على كثرة دارسيه بيد أنه ما يزال بحاجة الى من يظهر مكنونه وجوهرة ، فسيبويه لا يكتفي بتعقيد اللغة ورسم حدودها ، بل نراه يطلق على بعض الاستعمالات اللغوية أحكامه نوعية وكمية ، يصفها بالضعف أو القوة أو الحسن أو القبح أو الجودة أو الرداءة ويصف الأخرى بالكثرة والقلة والنادر والشاذ ، مما يدل على انه مدرك لمستويات اللغة التي تتدرج في سلم الفصاحة .

وقد تبدو هذه الأحكام عابره عند البعض ، ظنا منهم أن هذا الاستعمال قد جرى على السنة العرب ، والحقيقة غير ذلك ، فبعد أن تتبعت حكم (الأجود) في الكتاب وجدت أن سيبويه لا يطلق احكامه جزافا ، فتراه تارة يطلقه منفرداً وتارة أخرى يقترنه بغيره ، فسعيت الى معرفة المستوى الاستعمالي والدولي الذي يمثل هذا الحكم .

وجاءت الدراسة على مبحثين وخاتمة يسبقهما مقدمة وتمهيد ، تناولت في التمهيد : مفهوم الاجود في اللغة والاصطلاح ، ومفهومه عند العلماء بشكل عام وعند سيبويه بشكل خاص ، وتناولت في المبحث الأول : دلالة اطلاق حكم الأجود منفرداً ، وفي المبحث الثاني : دلالة اطلاق حكم الأجود مقترناً بغيره ، ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث. واخيرا الله أسأل أن اكون قد وفقت في إنجاز هذا البحث ، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

## التمهيد

اولا: مفهوم الأجود في اللغة والاصطلاح .

- في اللغة : (جود) جاء في مقاييس اللغة : (( الجيم والواو والذال أصل واحد ، وهو التسمح في بالشيء ، وكثرة العطاء ... ))<sup>(1)</sup> ، واستجدت الشيء : إذا أعدته جيّداً<sup>(2)</sup> ، أي : نقيض الرديء ، والجيد على وزن ( فيعل ) ، وأصله (جيود) فقلبت الواو ياء ؛ لانكسارها ومجاورتها (الياء) ، ثم أدغمت الياء الزائدة فيها ، وجمعه جياذ<sup>(3)</sup>.

(1) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، (جود)، ٤٩٣/١ .

(2) ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري ، (جود) ، ٤٦١/٢ .

(3) ينظر : لسان العرب ، لابن منظور، (فصل الجيم) ، ١٣٥/٣ .

- في الاصطلاح : لا يختلف المعنى الاصطلاحي للفظ (أجود) عن معناها اللغوي ، فلا يكاد يفارق معنى ( التسمح في الشيء) والعتاء ، فقد عرفه الجرجاني (ت ٤٧١هـ) بأنه : (( صحة الانتقال من الملزومات الى اللوازم ))<sup>(١)</sup> ، وعرفه المناوي (ت ١٠٣١ هـ) بأنه : مبدأ إفادة ما ينبغي الا بعوض ، فلو أعطى أحدهم كتابه ، لغرض دنوي أو أخروي ، فإن ذلك لا يكون جوداً، وإنما الجود بلا عوض ، ومن ذلك : جاد بنفسه أي : سمح بها عند الموت<sup>(٢)</sup> .

### ثانياً : مفهوم الأجود عن علماء العربية

يعد مصطلح الأجود من المصطلحات التي يستعملها أهل الحديث ، فهو عندهم يساوي (الصحيح ) ، يقال: (( أجود الأسانيد بمعنى أصحابها ))<sup>(٣)</sup> ، أما النحاة فقد استعملوا هذا المصطلح وتردد في كتبهم كثيراً ، للتعبير عن قبولهم واستحسانهم العدد من آراء النحويين وتوجيهاتهم لما يرونه مناسباً أو جائزاً أو للمسائل النحوية بصورة عامة<sup>(٤)</sup>.

استعمل الفراء (ت ٢٠٧ هـ ) مصطلح (الجيد) للدلالة على ما جمع بين الكثرة وموافقة قواعد اللغة ، ولما كانت صيغة (أجود) تدل على المفاضلة بين شيئين زاد أحدهما على الآخر ، أطلق الفراء حكم (الأجود) على ما جمع الكثرة وموافقة قواعد اللغة مع زيادة في المعنى ، فالأجود عند الفراء هو ما دل على صيغة (جيد) مع زيادة المفاضلة<sup>(٥)</sup> ، ومن ذلك ترجيحه لوجه الرفع لـ (كل) في قوله تعالى ((وكل شيء أحصيناه في إمام مبين )) (سورة يس : ١٢) ، قال الفراء : (( القراء مجمعون على نصب (كل) لما وقع من الفعل على راجع ذكرها ، والرفع وجه جيد ، وقد سمعت ذلك من العرب ، لأن (كل) بمنزلة النكرة إذا صاحبها جحد فالعرب تقول : هل أحد ضربته ، وفي (كل) مثل هذا التأويل ، ألا ترى أن معناه : ما من شيء إلا قد احصيناه))<sup>(٦)</sup>.

واستعمله الأخفش (ت ٢١٥ هـ) في ترجيح قراءة على أخرى ، وذلك في قوله تعالى (( فلا تقل لهما أف )) الاسراء : ٢٣ ، فقد قرئت (أف) و (أفاً) يجعلونها في ذلك مثل (تعبساً) ، وقرأ بعضهم (أف) وحببتهم في ذلك أن بعض العرب تقول (أف لك) على الحكاية ، بمعنى لا

(١) معجم التعريفات ، الجرجاني ، (باب الجيم ) ، ٨٠ / ١ .

(٢) ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف ، المناوي ، ١٣٢ / ١ .

(٣) معجم مصطلح الأصول ، هيثم هلال ، ١١١ .

(٤) ينظر : النقد النحوي عند ابن هشام في اوضح المسالك ، ٣٠ و ٣١ .

(٥) ينظر : أحكام التوجيه والتقويم النحوي عند الفراء ، شادي محمد عيسى الغول ، ٦٢ .

(٦) معاني القرآن ، للفراء ، ٣٧٣ / ٢ .

تقل لهما هذا القول ، والرفع في هذا قبيح ؛ لأنه لم يأت بعده باللام ، أما قراءة (أف) بالكسر فكثير وهو أجود<sup>(١)</sup> .

وأستعمله المبرد (ت ٢٨٥ هـ) في مسألة الجزم بالأمر المتقدم ، وذلك نحو قولهم : مره بحفرها ، يقول في ذلك : (( والجزم على وجه واحد وهو أجود من الرفع ))<sup>(٢)</sup> .

وذكر ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) أن اللغة كلما كثر استعمالها كانت هي الأجود والأفصح من تلك التي هي أقل منها في الاستعمال ، فالناطق على أي لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ ، ولكنه يختار أجود اللغتين ، فمقياس الجودة عند ابن جني كثرة استعمال الكلمة ودورانها على الألسن<sup>(٣)</sup> .

والناظر إلى كتاب (الدر المصون ) يجده زاخراً بالألفاظ التي تدل على القبول والاستحسان لوجه ما ، معبراً عنها بـ جيد ، وهو الصحيح ، وهذا أولى ، لبعض أراء النحاة وتوجيهاتهم للمسائل النحوية ، وذلك بحسب طبيعة المسألة<sup>(٤)</sup> .

ويبدو لي أن من خلال ما تقدم أن النحاة قد استعملوا هذا الحكم للدلالة على الأوجه الجائزة في المسائل النحوية ، وأنهم قد افادوا منه كثير ، وبنوا هذا الحكم على مبدأ السماع عن العرب وموافقته للقياس ، وجودة المعنى ، فما زاد من هذه الأوجه على غيره وصولاً إلى حد الأصل ، اطلقوا عليه ( أجود ) للدلالة على وصوله أعلى مراتب الجواز .

### ثالثاً : مفهوم الأجود عند سيبويه :

بعد أن تتبعنا حكم (الأجود) في الكتاب وجدت أن سيبويه لا يطلق احكامه جزافاً ، فنراه تارة يطلقه منفرداً وتارة أخرى يقترنه بغيره ، فسعيت الى معرفة المستوى الاستعمالي والدلالي الذي يمثله هذا الحكم .

غالبا ما نجده ما يستعمل أحكام الجودة مقرونه بـ عربي ؛ لما فيها من إشارة لطيفة إلى أصالة هذا الاستعمال ، و دلالة عامة على عربية التركيب ، وكلها تصب في إناء الجوازات التي استحسنتها العرب في كلامها<sup>(٥)</sup> .

كما استعمل سيبويه يستعمل حكم ( الأجود ) لدلالة على أعلى مراتب الجواز يدلنا على أن هذا النوع من التراكيب جائز في كلام العرب ومقبول من حيث المعنى .

(١) ينظر : معاني القرآن ، للأخفش ٢/٤٢١ و ٤٢٢ .

(٢) المقتضب ، المبرد ، ٢/٨٤ .

(٣) ينظر : الخصائص ، ابن جني ، ٢/١٤ .

(٤) ينظر : النقد النحوي عند السمين ، حسين العليدي ، ٧٨ و ٧٩ .

(٥) ينظر : الأحكام النوعية والكمية في النحو العربي ، صباح السامرائي ، ١٨٦ .

ومن الجدير بالذكر أن سيبويه يستعمل حكم ( الحسن ) و ( القبيح ) مع الشكل أي الاطار الخارجي للتركيب يدلنا على ذلك قوله ((فإن قلت: ضربني وضربت قومك فجائز وهو قبيح، أن تجعل اللفظ كالواحد...))<sup>(١)</sup> ، والجيد يدل على المضمون والجوهر (المعنى)، وهذا من المتقابلات عند سيبويه، فالأمر الجيد الحسن هو ذلك الذي استكمل صور الصواب والكمال<sup>(٢)</sup>.

### المبحث الأول

#### استعماله منفردا

#### مسألة : الوصف المعطوف على خبر (ما) الحجازية

قال سيبويه : (( وتقول ما زيدُ ذاهبا ولا م ن زيد، الرفع أجود وإن كنت تريد الأول، لأنك لو قلت ما زيد منطلقا زيد لم يكن حد الكلام، وكان هنا ضعيفا، ولم يكن كقولك ما زيد منطلقا هو ، لأنك قد استغنيت عن إظهاره وإنما ينبغي لك أن ضميره.))<sup>(٣)</sup>.

أختار سيبويه في الوصف المعطوف على خبر (ما) الحجازية الرفع ، من غير إعادة الاسم الظاهر ، لأنك لو قلت ما زيد منطلقا زيد لم يكن حد الكلام، وكان ههنا ضعيفا، ولم يكن كقولك ما زيد منطلقا هو ، ألا ترى أنك لو قلت : زيد منطلقاً ابو زيد ، لم يكن كقولك : ما زيد منطلقا أبوه ، ووجه الضعف هنا أن العرب لا تعيد الاسم الظاهر إلا إذا كانت الجملة الأولى غير الجملة الثانية، أي أنك لم ترد الأول فتكون الجملة الثانية مستأنفة ، ولا يجوز أن تقول : ما زيد منطلقاً أبو عمرو ، وانت تريد في ذلك (زيد) ، لأن ذلك سيوقع المخاطب في اللبس ، لأنك لم تعرفه به.

وذكر السيرافي : أن الاسم الظاهر متى ما احتيج إلى تكرار ذكره في جملة واحدة ، كان الاختيار أن يذكر ضميره ولا يعاد بلفظه؛ لأن ذلك أخف ، وأنفى للشبهة<sup>(٤)</sup>.

وأجاز سيبويه فيه النصب فقال : ((وقد يجوز أن تنصبه))<sup>(٥)</sup> ووجه النصب هنا العطف على الخبر ، ولك أن تعيد الظاهر، فتقول: ما زيد ذاهباً ولا محسناً زيد ، تجعل الظاهر كالمضمر<sup>(٦)</sup>.

(١) الكتاب : ٤١/١ .

(٢) ينظر : الأحكام النوعية والكمية في النحو العربي ، ١٨٦ و١٨٧ .

(٣) الكتاب ، ٣٠/١ .

(٤) ينظر : شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ٣٣٤/١ .

(٥) الكتاب ، ٣٠/١ .

(٦) ينظر : شرح أبيات سيبويه ، للسيرافي ، ٨٧/١ .

واستشهد له سيبويه بقول سواد بن عدي<sup>(١)</sup> :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء ... نَغَصَ الموتُ ذا الغنى والفَقِيرَا  
إلا أن المختار عند سيبويه هو وجه الرفع ، واستشهد له بقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

لَعَمْرُكَ ما مَعْنُ بتاركِ حَقِّهِ ... ولا مُنْسِي مَعْنُ ولا مُنْيَسِرُ

واطلق سيبويه حكم (الأجود ) هنا وهو ضد الرديء ، للدلالة على مدى استعمال هذا التركيب  
وشيوعه و اطراده في كلام العرب ، وميلهم الى الايجاز في كلامهم .

**مسألة : العطف على موضع خبر (ما) المجرور**

قال سيبويه : ((وتقول: ما زيد كعمرو ولا شبيهاً به، وما عمرو كخالدٍ ولا مُفْلِحاً ،  
النصب في هذا جيد، لأنك إنما تريد ما هو مثل فلانٍ ولا مُفْلِحاً. هذا وجه الكلام. فإن أردت أن  
تقول ولا بمنزلة من يشبهه جررت، وذلك قولك ما أنت كزيدٍ ولا شبيهه به، فإنما أردت ولا كشيئه  
به.))<sup>(٣)</sup>

أجاز سيبويه النصب في ( شبيهاً ) في قوله : ما زيد كعمرو ولا شبيهاً به ، حملاً على موضع  
(الكاف ) في ( كعمرو ) ، لأنها في موضع نصب خبر ل ما ، وقد علل السيرافي ذلك بقوله :  
((إذا قلت: ما زيد كعمرو ولا شبيهاً به ، فمعناه: ما زيد كعمرو، وما زيد شبيهاً بعمرو. وإذا  
قلت: ما عمرو خالد ولا مفلحاً ، فمعناه: ولا عمرو مفلحاً. ( فشيهاً )، و (مفلحاً ) عطف على  
موضع (الكاف )، وموضعها منصوب بخبر ( ما ) ))<sup>(٤)</sup>.

وذكر ابو علي الفارسي : أنك لو قلت : ما زيد كعمرو ولا شبيهاً به، فمعناه أنه ليس مماثلاً له  
ولا مشابهاً له<sup>(٥)</sup> ، أي : ما زيد شبيهاً بعمرو ، فالنصب ليس على ارادة (الكاف) بل على ارادة  
موضعها<sup>(٦)</sup>.

(١) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ٣٣٥/١ ، وشرح السيرافي البيت بقوله : (( الموت الأول هو المفعول الأول  
لأرى، ويسبق الموت شيء في موضع المفعول الثاني، وهما جملة واحدة، وكان ينبغي أن يقول: يسبقه شيء  
فيضم .

(٢) البيت من البحر البسيط وهو للفرزدق في ديوانه ٣٤١/١ .

(٣) الكتاب : ٣٥/١ .

(٤) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي : ٣٤٧/١ .

(٥) ينظر : التعليقة على كتاب سيبويه : ١٠٤/١ .

(٦) معاني النحو ، فاضل السامرائي : ٢٦٣/١ .



وأما الجر فعلى إرادة (الكاف) <sup>(١)</sup> أي : ولا كشيبه به ، وفي ذلك يقول سيبويه : (( فإن أردت أن تقول ولا بمنزلة من يشبهه جررت، وذلك قولك ما أنت كزيد ولا شبيه به، وإنما أردت ولا كشيبه به )) <sup>(٢)</sup>.

أستعمل سيبويه مصطلح ( جيد) هنا وهو حكم نوعي ليدل على أن هذا النوع من التراكيب جائز في كلام العرب ومقبول من حيث المعنى .

### مسألة: الاشتغال

قال سيبويه: ((فإذا بنيت الفعل على الاسم قلت: زيد ضربته، فلزمته الهاء. وإنما تريد بقولك مبني عليه الفعل أنه في موضع منطلق إذا قلت: عبد الله منطلق، فهو في موضع هذا الذي بني على الأول وارتفع به، فأما قلت عبد الله فنسبته له ثم بنيت عليه الفعل ورفعته بالابتداء.)) <sup>(٣)</sup>.

وهذه المسألة من المسائل التي شغلت النحاة المتأخرين ، لاسيما البصريين والكوفيين منهم ، إذ يجوز في الاسم المتقدم الرفع والنصب ، والمختار عند سيبويه كما تقدم هو الرفع ، لأن الفعل قد انشغل بالضمير عن الاسم ، يقول سيبويه : ((وإنما حسن أن يبنى الفعل على الاسم حيث كان عملاً في المضمر وشغلته به ولولا ذلك لم يحسن؛ لأنك لم تشغله بشيء)) <sup>(٤)</sup> ، ويستدل سيبويه بقوله تعالى " وأما ثمود فهديناهم " [فصلت : ١٣]، وجعل النحاة الرفع في الاسم المشغول عنه هو الراجح ، إذا لم يكن هناك ما يوجب النصب ، فقد ذهب الرماني إلى أن الرفع في ذلك جيد ؛ لمجيئه على أصل الكلام وحقيقته <sup>(٥)</sup>، ورجحه ابن هشام أيضاً ؛ لسلامته من التقدير <sup>(٦)</sup>.

ثم يقول سيبويه : ((وإذا قلت: زيد لقيت أخاه فهو كذلك، وإن شئت نصبت )) <sup>(٧)</sup>، فالنصب جائز إلا أنه بعيد ؛ لأن الضمير هنا قد خرج من الفعل وأضيف إلى ما بعده ولم يوصل الفعل إلى (زيد) ، لذلك نراه بعد ذلك يصدر حكمه بأن الرفع أجود .

يتبين لنا من خلال ما تقدم أن سيبويه يستعمل حكم (الأجود) لدلالة على أعلى مراتب الجواز يدلنا على ذلك قوله : والنصب عربي كثير والرفع أجود .

(١) ينظر : م.ن ، ٢٦٣/١ .

(٢) الكتاب : ٣٥/١ .

(٣) م.ن ، ٤١/١ .

(٤) م.ن ، ٤٢ و ٤١ / ١ .

(٥) ينظر : شرح كتاب سيبويه ، للرماني ، ٧٢/١ .

(٦) ينظر : اوضح المسالك : ١٤٠/٢ و ١٤١ .

(٧) الكتاب ، ٤٣/١ .

## مسألة : العطف على معمول اسم الفاعل

قال سيبويه : ((وتقول في هذا الباب: هذا ضارب زيد وعمرو، إذا أشركت بين الآخر والأول في الجار؛ لأنه ليس في العربية شيء يعمل في حرف فيمتنع أن يشرك بينه وبين مثله. وإن شئت نصبت على المعنى وتضم له ناصباً، فتقول: هذا ضارب زيد وعمراً، كأنه قال: ويضرب عمراً، أو وضارب عمراً.))<sup>(١)</sup>

أجاز سيبويه في الاسم المعطوف على معمول اسم الفاعل الدال على المضي الجر والنصب ، فإذا قلت : هذا ضارب زيد وعمرو ، جاز في ( عمرو ) الجر عطفاً على ( زيد ) ، وذلك إذا أردت المشاركة بين الآخر والأول في الجار ؛ لأن من شأنهم أن يحملوا ما كان معطوفاً على ما عطف عليه<sup>(٢)</sup>، وذكر سيبويه أيضاً تعليلاً آخر بقوله : ((لأنه ليس في العربية شيء يعمل في حرف فيمتنع أن يشرك بينه وبين مثله))<sup>(٣)</sup> .

وذكر النحاة : أن معمول اسم الفاعل المجرور إذا تبع فالوجه فيه الجر مراعاة للفظ ، وذلك نحو قولك : هذا ضارب زيد وعمرو<sup>(٤)</sup>، وإنما كان الوجه فيه الجر؛ وذلك لتشاكل اللفظين واتفاق المعنيين<sup>(٥)</sup>، و لأن الجر بالتبعية بغير تأويل<sup>(٦)</sup>.

أما النصب فعلى تقدير عامل ، وفي ذلك يقول سيبويه : (( وإن شئت نصبت على المعنى وتضم له ناصباً، فتقول: هذا ضارب زيد وعمراً، كأنه قال: ويضرب عمراً، أو وضارب عمراً))<sup>(٧)</sup> ، وإنما جاز قولك : ويضرب عمراً ؛ لأن ضارباً قد دل عليه، فحملة على المعنى<sup>(٨)</sup> .

استعمل سيبويه هنا حكمة نوعية (وهو على ذلك عربي جيد. والجر أجود) ، البيان أن الأصل هو عدم التأويل ، لذلك قدم وجه الجر ، وجعله أعلى مرتبة من النصب ؛ لأن النصب يحتاج إلى تأويل ، والتصريح أولى من التأويل .

(١) الكتاب : ٨٦/١ .

(٢) ينظر : المقتضب ، المبرد : ١٥١/٤ ، والاصول في النحو : ١٢٨/١ .

(٣) الكتاب : ٨٦/١ .

(٤) ينظر : اوضح المسالك : ١٩٤/٣ ، وشرح ابن عقيل : ١١٩/٣ ، وشرح التصريح على التوضيح ، للازهري : للازهري : ١٩/٢ ، وضياء السالك إلى اوضح المسالك ، محمد عبدالعزيز النجار : ٢٣/٣ .

(٥) ينظر : شرح المفصل : لأبن يعيش : ٨١/٤ .

(٦) ينظر : المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، للشاطبي : ٣٠٧/٤ .

(٧) الكتاب : ٨٦/١ .

(٨) ينظر : شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي : ٢٧ / ٢ .

**مسألة : الاسم الواقع بعد ( إن ) في ( أن بك زيد مأخوذ )**

قال سيبويه : (( وروى الخليل - رحمه الله - أن ناسا يقولون: إن بك زيد مأخوذ، فقال: هذا على قوله إنه بك زيد مأخوذ... لأنه لا يحسن ههنا إلا الإضمار... وزعم الخليل أن هذا يشبه قول من قال: وهو الفرزدق:

**فلو كنت ضبياً عرفت قرابتي ... ولك زنجي عظيم المشافر**

والنصب أكثر في كلام العرب، كأنه قال: ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يعرف قرابتي... فالنصب أجود؛ لأنه لو أراد إضماراً لخفف، ولجعل المضمر مبتدأ كقولك: ما أنت صالحا ولكن طالح ))<sup>(١)</sup>.

يرى الخليل بن أحمد أن من العرب من يرفع الاسم الواقع بعد (إن) فيقولون: إن بك زيد مأخوذ، على أن اسمها ضمير الشأن محذوف والتقدير: إنه بك زيد مأخوذ، لأنه لا يحسن ههنا إلا الإضمار، وحبته أن ذلك شبيه بما يجوز في الشعر، وهو قول الفرزدق<sup>(٢)</sup>:

**فلو كنت ضبياً عرفت قرابتي ... ولكن زنجي عظيم المشافر**

وكذلك فقد أجاز النحاة حذف المبتدأ إذا كان ضميراً للشأن، أن يكون ما بعده جملة تامة المعني مستغنية عنه<sup>(٣)</sup>.

وقد خالف سيبويه الخليل ومن تبعه فيما ذهبوا إليه، فهو يرى أن الاسم الواقع بعد (إن) منصوب وهو اسمها، وعلية أكثر كلام العرب، ولا حاجة إلى تقدير ضمير الشأن اسماً لها؛ وعل ذلك بقوله: لأنه لو أراد إضماراً لخفف، ولجعل المضمر مبتدأ كقولك: ما أنت صالحا ولكن طالح.

أما قوله: فالنصب أجود، فهو يدل على أعلى مراتب الجواز، وكذلك فيه دليل على أن مستويات الجودة غالباً ما تعبر عن مستويات نوعية من التراكيب التي استعملتها العرب.

(١) الكتاب: ٢٨١/١ و٢٨٢.

(٢) البيت في ديوانه، ٤٨١.

(٣) ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام، ٧٨٧/١.

## المبحث الثاني

### استعماله مقترنا بلفظ اخر

#### المسألة الأولى : الأخبار عن النكرة بنكرة

يقول سيبويه: ((وذلك قولك: ما كان أحد مثلك، وما كان أحد خيرا منك، وما كان أحد مجترئا عليك. وإنما حن الإخبار ههنا عن النكرة حيث أردت أن تتفى أن يكون في مثل حاله شيء أو فوقه، ولأن المخاطب قد يحتاج إلى أن تعلمة مثل هذا ))<sup>(١)</sup>.

علل سيبويه سبب الاخبار عن النكرة بنكرة في حالة النفي ، أن المخاطب في هذا المقام بحاجة إلى أن تعلمة بمنزلته ، بأنه فوق الناس كلهم ، ولا يوجد مثله أو دونه ؛ لأن المخاطب قد يجهل أن مثل هذه الرفعة في نفسه ، وذكر أبو سعيد: ((وإذا قلت: " كان رجل ذاهبا ))<sup>(٢)</sup>. لم يجز؛ لأن الفائدة لم تتحقق فقد اخبرت المخاطب بشيء لا يجهله ، وإذا قلت: " كان رجل من آل فلان فارسا " حسن ، وجاز؛ لأن المخاطب قد يجهل وجود فارس من آل فلان<sup>(٣)</sup>، قال سيبويه: ((ولو قلت: " كان رجل في قوم عاقلا. لم يحسن ))<sup>(٤)</sup> يريد: لم يجز، ولا فائدة منه ؛ لأن المخاطب لا يستنكر أن يكون في الدنيا عاقلا، وكذلك أن يكون من قوم. قال سيبويه: ((فعلى هذا النحو يحسن ويقبح))<sup>(٥)</sup> أي أن معيار الحسن والقبح عند سيبويه في هذا المقام هو تحقيق الفائدة للمخاطب ، بشيء لم يكن يعرفه من قبل أنه في نفسه . ثم يبين سيبويه أن المبتدأ والخبر اذا كانا نكرتين ، جاز فيهما التقديم والتأخير على حدا سواء كما لو كانا معرفتين ، فيقول في ذلك : ((والتقديم والتأخير في هذا بمنزلته في المعرفة ... وحسنت النكرة ههنا في هذا الباب لأنك لم تجعل الأعراف في موضع الأنكر، وهما متكافئان كما تكافأت المعرفتان ))<sup>(٦)</sup>

ثم قال : (( فإن جعلته على قولك فيها زيْد قائمٌ " نصبت " ، تقول: ما كان فيها أحد خيرا منك، وما كان أحد خيرا منك فيها ))<sup>(٧)</sup> ، على أن تجعل ( فيها ) صلة للخبر ، وذكر السيرافي : أن الظرف اذا كان من صلة الخبر يلغي ؛ إذ يمكن الاستغناء عنه إذا لم يكن هو الخبر ، فقولك :

(١) الكتاب ٢٧/١ .

(٢) شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ٣١٧/١ .

(٣) ينظر : م.ن ، ٣١٧/١ .

(٤) الكتاب : ٢٧/١ .

(٥) م . ن : ٢٧/١ .

(٦) م . ن : ٢٧/١ .

(٧) م . ن : ٢٧/١ .

ما كان فيها أحد خيرا منك فيها ، فان الظرف فيها ملغي إذا لم يكن هو الخبر<sup>(١)</sup> ، ثم يبين سيبويه أنك اذا اردت ايضاح أنها ملغاة فعليك أن تؤخرها في الكلام ، فكلما أخرتها كان ذلك أحسن ، فيقول في ذلك : ((إلا أنك إذا أردت الإلغاء فكلما أخرت الذي تلغيه كان أحسن. وإذا أردت أن يكون مستقراً تكتفي به فكلما قدمته كان أحسن، لأنه إذا كان عاملاً في شيء قدمته كما تقدم أظن وأحسب، وإذا ألغيت أخرته كما تؤخرهما، لأنهما ليسا يعملان شيئاً.))<sup>(٢)</sup>

وبعد هذا العرض اللطيف الذي عرضه سيبويه ، نراه يصدر حكماً على ما جاء على هذه الصورة فيقول : ((وجميع ما ذكرت لك من التقديم والتأخير والإلغاء والاستقرار عربي جيد كثير))<sup>(٣)</sup> ، فسيبويه هنا يطلق حكماً على الفرع الذي هو مجيء المبتدأ والخبر نكرتين ، بأنه عربي ولعلة أراد التعميم ، دون تخصيص هذا الاستعمال بلهجة من لهجات العرب ثم وسمه بالجميل أي أنه جائز في كلامهم ، وكثير قد شاع استعماله عندهم .

### مسألة : التنازع في العمل

قال سيبويه : ((وهو قولك: ضربت وضربني زيد، وضربني وضرب زيداً، تحمل الاسم على الفعل الذي يليه. فالعامل في اللفظ أحد الفعلين، وأما في المعنى فقد يعلم أن الأول قد وقع إلا أنه لا يعمل في اسم واحد نصب ورفع.))<sup>(٤)</sup>

وفي هذا يرى سيبويه أن الفعل الثاني هو أحق في العمل من الفعل الأول في اللفظ ؛ وذلك لقربه منه ، أما من حيث المعنى فإن المخاطب يعلم أن الفعل الأول قد عمل مثل الفعل الثاني ولكن حذف معموله ؛ لعلم المخاطب به ، كما أنه لا يجيز أن يكون المعمول واحد عاملاً. وهذا مذهب البصريين كما ذكره المبرد (ت ٢٨٥ هـ)<sup>(٥)</sup>

وذكر ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) أنهم أكتفوا بذكر زيد مع الثاني ولم يذكروه مع الأول ؛ لان الثاني قد دل عليه ، والحذف مع العطف أحسن ؛ لأن الواو تقوم مقام العامل في كل الكلام ، ثم يذكر لنا ابن السراج الفرق بين العطف على اللفظ والعطف على المعنى بقوله : ((فالفرق بين العطف على الموضع والعطف على اللفظ أن المعطوف على اللفظ كالشيء يعمل فيهما عامل واحد؛ لأنهما كاسم واحد والمعطوف على المعنى يعمل فيهما عاملاً، والتقدير تكرير العامل في

(١) ينظر : شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ٣٢١/١ .

(٢) الكتاب ٢٧/١ .

(٣) م.ن ، ٢٧/١ .

(٤) الكتاب : ٣٧/١ .

(٥) ينظر : المقتضب ، المبرد ، ٧٢/٤ .

الثاني إذا لم يظهر عمله في الأول، وتصير كأنها جملة معطوفة على جملة وكل جملتين يحذف من أحدهما شيء ويقتصر بدلالة الجملة الأخرى على ما حذف، فهي كالجمله الواحدة))<sup>(١)</sup>.  
 يبين لنا سيبويه الأوجه الجائزة في هذا التركيب ، غير أنه قد وصفها بالقبح وفي ذلك يقول :  
 ((وقد يجوز ضربتُ وضربني زيدا ؛ لأن بعضهم قد يقول: متى رأيت أو قلت زيدا منطلقاً،  
 والوجه متى رأيت أو قلت زيد منطلق. ومثل ذلك في الجواز ضربني وضربت قومك، والوجه أن  
 تقول: ضربوني وضربت قومك، فتحمله على الآخر. فإن قلت: ضربني وضربت قومك فجائز  
 وهو قبيح، أن تجعل اللفظ كالواحد كما تقول: هو أحس الفتيان وأجمله وأكره بنيه وأنبله.))<sup>(٢)</sup> ،  
 ووجه القبح هنا أنك قد جعلت الجماعة كالواحد في اللفظ ، وكذلك يمكن للفعل الاستغناء عن  
 المفعول ولكن لا يمكن له الاستغناء عن الفاعل ، وترك ذلك أجود وأحسن .  
 تبين لنا أن سيبويه يستعمل حكم ( الحسن ) و ( القبيح ) مع الشكل أي الاطار الخارجي  
 للتركيب يدلنا على ذلك قوله ((فإن قلت: ضربني وضربت قومك فجائز وهو قبيح، أن تجعل  
 اللفظ كالواحد...))<sup>(٣)</sup> ، والجيد يدل على المضمون والجوهر (المعنى) ، وهذا من المتقابلات  
 عند سيبويه، فالأمر الجيد الحسن هو ذلك الذي استكمل صور الصواب والكمال<sup>(٤)</sup>.

#### مسألة : تقديم المفعول به على فعله

قال سيبويه : ((فإذا بنيت الاسم عليه قلت: ضربتُ زيدا، وهو الحد، لأنك تريد أن  
 تعمله وتحمل عليه الاسم، كما كان الحد ضرب زيد عمراً، حيث كان زيد أول ما تشغل به  
 الفعل. وكذلك هذا إذا كان يعمل فيه. وإن قدم الاسم فهو عربي جيد كما كان ذلك عربياً جيداً،  
 وذلك قولك: زيداً ضربتُ، والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير سواء، مثله في ضرب زيد  
 عمراً، وضرب عمراً وزيد.))<sup>(٥)</sup>

يبين سيبويه أن الأصل في الكلام أن يلي الفعل (فاعل) ، لأنك إنما تريد أن تعمل الفعل  
 وتحمل عليه الاسم ، نحو : ضرب زيداً عمراً ، وإن هذا التركيب يجوز أن يخالف إذا أمن اللبس،  
 ثم يبين لنا سيبويه صورة أخرى لهذا التركيب وذلك بأن تقدم المفعول على فعله نحو : زيداً  
 ضربتُ ، أو بتقديم المفعول على الفاعل نحو : ضرب عمراً زيداً، والتقديم والتأخير في كل هذا  
 سواء عند سيبويه ، والغرض منه الاهتمام والعناية .

(١) الاصول في النحو ، ابن السراج ، ٦٥/٢ .

(٢) الكتاب ٤١/١ .

(٣) الكتاب : ٤١/١ .

(٤) ينظر : الاحكام النوعية والكمية في النحو العربي ، صباح السامرائي ، ١٨٦ و ١٨٧ .

(٥) الكتاب ، ٤١/١ .

والمتتبع لكتاب سيبويه يجده غالباً ما يستعمل أحكام الجودة مقرونة ب عربي ؛ لما فيها من إشارة لطيفة إلى أصالة هذا الاستعمال ، و دلالة عامة على عربية التركيب ، وكلها تصب في إناء الجوازات التي استحسنتها العرب في كلامها<sup>(١)</sup>.

#### مسألة : ما يضم في الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف

قال سيبويه : ((هذا باب ما يضم في الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف وذلك قولك : " الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر" ، و " المرء مقتول بما قتل به إن خنجره فخنجر وإن سيفة فسيف ". وإن شئت أظهرت الفعل فقلت: إن كان خنجراً فخنجرٌ وإن كان شراً فشرٌ. ومن العرب من يقول: إن خنجراً فخنجرًا، وإن خيراً فخييراً وإن شراً فشراً، كأنه قال: إن كان الذي عمل خيراً جزى خيراً، وإن كان شراً جزى شراً. وإن كان الذي قتل به خنجراً كان الذي يقتل به خنجراً.))<sup>(٢)</sup>.

في هذه المسألة يبين سيبويه الأوجه الممكنة في الاسم الواقع بعد (الحرف) المحذوف فعله، والاسم الواقع بعد (الفاء)، كما في قوله : ((الناس مجزون بأعمالهم إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرٌ، ثم قال ومن العرب من يقول : إن خنجراً فخنجرًا، وإن خيراً فخييراً، وإن شراً فشراً))<sup>(٣)</sup> ، ويرى سيبويه أن الاسم الواقع بعد (الفاء) يجوز فيه الرفع والنصب ، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والنصب على أنه مفعول به ، كما بينه سيبويه بقوله : ((كأنه قال: إن كان الذي عمل خيراً جزى خيراً، وإن كان شراً جزى شراً. وإن كان الذي قتل به خنجراً كان الذي يقتل به خنجراً.))<sup>(٤)</sup>.

رجح سيبويه وجه الرفع على الاستئناف في الاسم الواقع بعد (الفاء) و علل سبب ترجيحه بقوله : ((والرفع أكثر وأحسن في الآخر؛ لأنك إذا أدخلت الفاء في جواب الجزاء استأنفت ما بعدها وحسن أن تقع بعدها الأسماء.))<sup>(٥)</sup>

أجاز سيبويه في الاسم الواقع بعد الحرف الرفع والنصب ، فالرفع على أنه فاعل لـ كأنه التامة والتي بمعنى (وقع) ، والتقدير : أن وقع خير فالذي يجوزون به خير أو على أنه اسم (كان) الناقصة ، والنصب على أنه خبر لـ كان المحذوفة مع أسمها والتقدير : ان كان عملهم خيراً فجزأؤهم خيرٌ ، ورجح سيبويه النصب في الاسم الواقع بعد الحرف و علل سبب ترجيحه بقوله :

(١) ينظر : الاحكام النوعية والكمية في النحو العربي ١٨٦ .

(٢) الكتاب : ١٣٠/١ .

(٣) م . ن ١٣٠/١ .

(٤) م . ن ١٣٠/١ .

(٥) م . ن ١٣٠/١ .

((وإذا أضمرت فإن تضرر الناصب أحسن، لأنك إذا أضمرت الرفع أضمرت له أيضا خبراً، أو شيئاً يكون في موضع خبره. فكلما كثر الإضمار كان أضعف.))<sup>(١)</sup>.

وبعد عرض هذه الأوجه الممكنة في الاسم الواقع بعد الحرف والاسم الواقع بعد الفاء وبيان نقاط القوة والضعف فيها ، يطلق سيبويه حكمه على الاسم الواقع بعد الحرف بقوله : والنصب فيه جيد بالغ . ويعني بذلك بلوغه الغاية في الجودة<sup>(٢)</sup> ، ولعل مرد ذلك الى الكثير الشائع وهو حذف كان الناقصة مع اسمها ، وكذلك مجيئها ناقصة لا تامة .

### مسألة : ما يكون فيه الاسم بمنزلة الذي

قال سيبويه : ((واعلم أن كفى بنا فضلا على من غيرنا أجود وفيه ضعفت إلا أن يكون فيه هو، لأن هو من بعض الصلة، وهو نحو مررت بأيهم أفضل))<sup>(٣)</sup> يريد سيبويه من قوله: ((على من غيرنا)) أن الرفع في هذا أجود من الجر؛ لأن الجر بالصفة ، أي بجعل (من) نكرة بمعنى (شيء) ، وذلك لأن مجيء (من) و (ما) بمعنى (الذي) أجود من مجيئها صفة وأكثر في كلام العرب ، وكذلك إذا جعلت (من) موصولة لم يحسن حذف العائد المقدر بعدها، والتقدير: من هو غيرنا<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ((وفية ضعف)) ، أراد فيه حذف العائد (هو) من الصلة الى الاسم الموصول ، نحو قولك : مررت بهم أفضل ، وذلك لأن التقدير: أيهم هو أفضل<sup>(٥)</sup> ، وهو وجه جائز مع ضعفه لما ذكره بعد<sup>(٦)</sup>.

### مسألة : تكرار المنادى :

قال سيبويه : ((هذا باب يكرر فيه الاسم في حال الإضافة ويكون الأول بمنزلة الآخر وذلك قولك: يا زيد زيد عمرو، ويا زيد زيد أخينا ويا زيد زيدنا. زعم الخليل رحمه الله ويونس أن هذا كله سواء، وهي لغة للعرب جيدة.))<sup>(٧)</sup>

أراد سيبويه في قوله : يا زيد زيد عمرو ، أن (زيداً) الأول هو المضاف الى (عمرو) ، و(زيد) الثاني تكرر لضرب من التوكيد ، ولا تأثير له في جر المضاف إليه<sup>(٨)</sup>، وعلل ذلك بقوله :

(١) الكتاب : ١٣١/١ .

(٢) ينظر : الاحكام النوعية والكمية في النحو العربي ، ١٨٨ .

(٣) الكتاب : ٢٧٠/١ .

(٤) ينظر : شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي : ٤٣٨/٢ .

(٥) ينظر : التعليقة على كتاب سيبويه : ٢٧١/١ .

(٦) ينظر : شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي : ٤٣٨/٢ .

(٧) الكتاب : ٣١٤/١ .

(٨) ينظر : اللامات ، للزجاجي ، ١٠١/١ ، وشرح المفصل ، لأبن يعيش : ٣٤٨/١ .



((لأنهم قد علموا أنهم لو لم يكرروا الاسم كان الأول نصباً، فلما كرروا الاسم توكيدا تركوا الأول على الذي كان يكون عليه لو لم يكرروا.))<sup>(١)</sup>

وذهب المبرد إلى أن (زيداً) الأول مضاف إلى اسم محذوف، يفسره الاسم المذكور وأن (زيداً) الثاني هو المضاف إلى الظاهر المذكور ، والتقدير عنده: يا زيد عمرو زيد عمرو، ومن ثم حذف (عمرو) الأول اكتفاء بالثاني<sup>(٢)</sup> .

أما قوله : (( وهي لغة للعرب جيدة )) ، أي أنها لغة تكلم بها عامة العرب الفصحاء الذين أخذت عنهم اللغة ، في زمن الاحتجاج ، وهي ( قيس ، أسد ، هذيل ، تميم ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين )<sup>(٣)</sup>

### مسألة : مجيء لا النافية بمعنى غير

قال سيبويه : (( واعلم أن لا قد تكون في بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هي والمضاف إليه ليس معه شيء، وذلك نحو قولك: أخذته بلا ذنب، وأخذته بلا شيء، وغضبت من لا شيء، وذهبت بلا عتاد؛ والمعنى معنى ذهبت بغير عتاد، وأخذته بغير ذنب ... والرفع عربي... والنصب أجود وأكثر من الرفع ))<sup>(٤)</sup>

يتبين لنا أن سيبويه يجعل (لا) النافية - في حال دخول حرف الجر عليها - بمعنى غير مضافة لما بعدها<sup>(٥)</sup>، وذلك نحو قولك : ذهبت بلا عتاد؛ والمعنى معنى ذهبت بغير عتاد ، فإذا كانت (غير) بمعنى (لا) فإن حرف الجر لا يقع على (لا)، وإنما يقع على ما بعدها ، وأجاز سيبويه كذلك في الاسم الواقع بعدها الرفع والنصب ، غير أنه رجح وجه النصب ، على أنها (لا) النافية للجنس العاملة عمل (إن) بقوله: والنصب أجود وأكثر من الرفع ، وعلل سيبويه سبب اختياره لهذا الوجه بقوله : لأنك إذا قلت : لا غلام ، فهي أكثر من الرافعة التي بمنزلة (ليس) . ويلحظ أن سيبويه في مواضع كثيرة من الكتاب يصدر حكماً نوعياً (الجودة) ثم يردفه بحكم كمي (كثير) ، ولعل مرد هذا الترافق بين هذه الأحكام ؛ لبيان سبب الجودة أو الحسن حين يردفونها بلفظ (كثير) أو (مطرد)<sup>(٦)</sup>.

(١) الكتاب : ٣١٥/١ .

(٢) ينظر : المقتضب : ٢٢٧/٤ .

(٣) ينظر : الشاهد واصل النحو في كتاب سيبويه ، ٩٢ .

(٤) الكتاب ، ٣٥٧/١ .

(٥) ينظر : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، ناظر الجيش ، ١٤١٧/٣ .

(٦) ينظر : الاحكام النوعية والكمية في النحو العربي ، ١٩٧ .

## مسألة : فتح همزة (إنّ) بعد حقاً

قال سيبويه : (( هذا باب من أبواب أن تكون أن فيه مبنية على ما قبلها وذلك قولك :  
 أحقاً أنك ذاهب ، والحق أنك ذاهب ، وكذلك إن أخبرت فقلت : حقاً أنك ذاهب . والحق أنك ذاهب  
 وكذلك أكبر ظنك أنك ذاهب ، وأجهد رأيك أنك ذاهب . وكذلك هما في الخبر . ))<sup>(١)</sup>  
 يبين لنا سيبويه أن من مواضع فتح همزة (أن) مجيئها بعد (حق) ، قال ابو حيان : ( وإذا وليت  
 (أن) (حقاً) فتحت لأنها حينئذ مؤولة هي وصلتها بمصدر مبتدأ و (حقاً) مصدر واقع ظرفاً  
 مخبراً به ))<sup>(٢)</sup> وذلك نحو قولك : أحقاً أنك ذاهب ، وذلك لأنك إذا قدمت هذه الأشياء ونصبتها  
 فلا وجه لنصبها إلا على الظرفية<sup>(٣)</sup> ؛ لذلك تفتح بعدها همزة (إن) ، ولا يجوز أن تكسر الهمزة  
 هنا و علل سيبويه ذلك بقوله : (( وسألت الخليل فقلت : ما منعهم أن يقولوا : أحقاً إنك ذاهب  
 على القلب ، كأنك قلت : إنك ذاهب حقاً ، وإنك ذاهب الحق ، وأنك منطلق حقاً؟ فقال : ليس هذا من  
 مواضع إنّ ؛ لأن إنّ لا يبتدأ بها في كل موضع . ))<sup>(٤)</sup>  
 وأجاز سيبويه في الاسم الواقع قبل (أن) مفتوحة الهمزة الرفع أيضاً ، وذلك لأن (ليس فيه جعل  
 ما ليس بظرف ظرفاً وارتفاعه على أنه الخبر و «أنّ» مع معمولها في موضع المبتدأ ))<sup>(٥)</sup>  
 ووصفه بالجيد فقال : ((والرفع في جميع ذا جيد قوي، وذلك أنك إن شئت قلت: أحقُّ أنك ذاهب،  
 وأكبر ظنك أنك ذاهب، تجعل الآخر هو الأول.))<sup>(٦)</sup> ، فإذا قلت : أحقُّ أنك ذاهبٌ رفعتَه على أنه  
 أنه خبر وما بعده أي (أن) ومعمولها في موضع الابتداء ، يدلك على ذلك قوله (تجعل الآخر  
 هو الأول) . وجاز الابتداء ب (أن) ومعمولها ؛ لأن (أن) تنزل منزلة أعرف المعارف<sup>(٧)</sup> .  
 والمتتبع لكتاب سيبويه يلحظ أنه لم يستعمل هذا الحكم ( جيد قوي ) البتة الا في هذا الموضع  
 ولعل مرد ذلك إلى أن الجودة والقوة يكادان يتفقان في المعنى ، فكلاهما غالباً ما يقترن عند  
 سيبويه بالجواهر (المعنى) أكثر من الشكل ، وهذا أدل دليل على أن سيبويه لا يستعمل أكثر  
 من حكم مقترنة مع بعضها إلا لغرض مقصود<sup>(٨)</sup> .

(١) الكتاب : ٤٦٨/١ .

(٢) ينظر : التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، ٨٦/٥ .

(٣) ينظر : شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي : ٣٥٩/٣ .

(٤) الكتاب : ٤٦٨/١ .

(٥) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ١٣٤٠/٣ .

(٦) م . ن : ٤٦٩/١ .

(٧) ينظر : التذييل والتكميل ، ٨٨/٥ .

(٨) ينظر : الاحكام النوعية والكمية في النحو العربي ، ١٨٧ .

## الخاتمة

- بعد متعة النظر في التجوال بين رياض كتاب سيبويه وكتب الشراح لهذا الكتاب، وكتب النحو، وبعد فضله ومنه اكتمل البحث، وقد اتضح من خلال هذا البحث عدة نتائج أبرزها :
- ١- أن النحاة قد استعملوا هذا الحكم للدلالة على الأوجه الجائزة في المسائل النحوية وبنوا هذا الحكم على مبدأ السماع عن العرب وموافقته للقياس ، وجودة المعنى ، فما زاد من هذه الأوجه على غيره وصولاً الى حد الأصل ، اطلقوا عليه ( أجود) للدلالة على وصوله أعلى مراتب الجواز .
  - ٢- أن مستويات الجودة غالباً ما تعبر عن مستويات نوعية من التراكيب التي استعملتها العرب .
  - ٣- أن سيبويه يستعمل حكم ( الحسن ) و ( القبيح ) مع الشكل أي الاطار الخارجي للتركيب والجيد يدل على المضمون والجوهر (المعنى)، وهذا من المتقابلات عند سيبويه ، فالأمر الجيد الحسن هو ذلك الذي استكمل صور الصواب والكمال .
  - ٤- استعمل سيبويه أحكام الجودة مقرونه ب عربي ؛ لما فيها من إشارة لطيفة إلى أصالة هذا الاستعمال ، و دلالة عامة على عربية التركيب ، وكلها تصب في إناء الجوازات التي استحسنتها العرب في كلامها .
  - ٥- استعمل سيبويه حكم (وهي لغة للعرب جيدة ) ، للدلالة على انها لغة تكلم بها عامة العرب الفصحاء الذين أخذت عنهم اللغة ، في زمن الاحتجاج ، وهي ( قيس ، أسد ، هذيل ، تميم ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين ) .
  - ٦- لم يستعمل سيبويه حكم ( جيد قوي) البتة الا في موضع واحد ولعل مرد ذلك الى أن الجودة والقوة يكادان يتفقان في المعنى ، فكلاهما غالباً ما يقترن عند سيبويه بالجوهر ( المعنى) أكثر من الشكل ، وهذا أدل دليل على أن سيبويه لا يستعمل أكثر من حكم مقترنة مع بعضها إلا لغرض مقصود .

## المصادر والمراجع

١. الأصول في النحو- أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (٣١٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي- مؤسسة الرسالة بيروت- ط٢/ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
٣. التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق: د. حسن هندوي ، دار القلم - دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا ، الطبعة: الأولى .
٤. التعريفات- علي بن محمد بن علي الجرجاني (٨١٦هـ). تحقيق: إبراهيم الابياري- دار الكتاب العربي - بيروت - ط١/١٤٠٥ هـ .
٥. التعليقة على كتاب سيوييه ، أبو علي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل (ت: ٣٧٧هـ) ، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب) ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م .
٦. التوقيف على مهام التعاريف- محمد عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ)- تحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية - دار الفكر المعاصر- بيروت- ط١/١٤١٠هـ.
٧. الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢)- تحقيق: محمد علي النجار- دار الكتاب العربي- بيروت (د.ت).
٨. ديوان الفرزدق - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ، (د. ط) ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .
٩. الشاهد وأصول النحو في كتاب سيوييه - الدكتورة خديجة الحديثي- مطبوعات جامعة الكويت- ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م .
١٠. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (٧٦٩هـ)- تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد- دار الفكر - سوريا - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
١١. شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» ، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت: ٧٧٨هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة- جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ .
١٢. شرح التصريح على التصريح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م .
١٣. شرح المفصل للزمخشري ، أبو البقاء ، يعيش بن علي بن يعيش بن ابي السرايا محمد بن علي ، موفق الدين الأسدي الموصللي، المعروف بابن يعيش وبنين الصانع (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م .
١٤. شرح كتاب سيوييه ، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدي ، علي سيد علي ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨م .
١٥. شرح كتاب سيوييه، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ) تحقيق: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي ، الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - المملكة العربية السعودية ، عام: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م .

١٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٧. ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
١٨. كتاب سيوييه- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠ هـ)- المطبعة الأميرية الكبرى - بولاق - ط١/ ١٣١٦ هـ .
١٩. اللامات - أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (٣٤٠ هـ)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك- دار الفكر - دمشق- ط٢/ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
٢٠. لسان العرب - جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (٧١١ هـ) - دار صادر - بيروت (د.ت).
٢١. معاني القرآن - أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي الأخفش البصري (٢١٥ هـ)- تحقيق: فائز فارس- الكويت - ط٢/ ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
٢٢. معاني القرآن - أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء- تحقيق: أحمد يوسف نجاتي - محمد علي النجار - دار السرور(د.ت).
٢٣. معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٤. معجم مصطلح الاصول ، هيثم هلال ، مراجعة وتوثيق محمد التونجي ، دار الجبل ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
٢٥. معجم مقاييس اللغة - أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥)- تحقيق: عبد السلام محمد هارون- مكتبة الخانجي- مصر- ط٣ / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م .
٢٦. مغني اللبيب عن كتب الأعراب- جمال الدين بن هشام الأنصاري (٧٦١ هـ) تحقيق: مازن المبارك- محمد علي حمد الله - دار الفكر - دمشق- ط٦ / ١٩٨٥ م.
٢٧. ٢٧ - المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، تحقيق: مجموعة محققين وهم: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، د. محمد إبراهيم البناء، د. عياد بن عيد الثبتي، د. عبد المجيد قطامش، د. سليمان بن إبراهيم العايد / د. السيد تقي. معهد البحوث العلمية و احياء التراث الاسلامي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
٢٨. المقتضب أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥ هـ) - تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة- عالم الكتب- بيروت(د.ت).
٢٩. أحكام التوجيه والتقويم النحوي عند الفراء ، شادي محمد عيسى الغول ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس - فلسطين ، ٢٠١٧ م .
٣٠. الأحكام النوعية والكمية في النحو العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، صباح علاوي خلف السامرائي ، كلية التربية - جامعة تكريت ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
٣١. النقد النحوي عند ابن هشام في أوضح المسالك ، صبيحة حسن طعيس - سلام حسين علوان ، كلية التربية الأساسية - جامعة المستنصرية .

٣٢. النقد النحوي عند السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) في كتابة الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، حسين راضي العائدي ، مجلة جامعة الأقصى ، المجلد العشرين ، العدد الثاني ، ٢٠١٦م .

## Sources and References

1. Origins in Syntax - Abu Bakr Muhammad bin Sahl bin Al-Sarraj Al-Nahawi Al-Baghdadi (316 AH), verified by: Dr. Abdul-Hussein Al-Fatli - Al-Resala Foundation, Beirut. 2nd edition / 1407 A.H. - 1987 A.D.
2. The Clearest Path to Alfiya Ibn Malik, Ibn Hisham Al-Ansari (T.: 761 AH), verified by: Youssef Al-Sheikh Muhammad Al-Baq'i, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.
3. Appendix and Complementing in the Explanation of the Book Al-Tashil, Abu Hayyan Al-Andalusi, verified by:: Dr. Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam - Damascus (from 1 to 5), and the rest of the parts: Dar Treasures of Seville, Edition: First.
4. Definitions - Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jarjani (816 AH). Verified by:: Ibrahim Al-Abyari - Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut - Edition 1/1405 AH.
5. The Commentary on the book of Sibawayh, Abu Ali, Al-Hasan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar, the Persian origin (d. 377 AH), verified by:: Dr. Awad bin Hamad Al-Quzi (Associate Professor at the College of Arts), Edition: First, 1410 AH - 1990 AD.
6. Arresting the Tasks of Definitions - Muhammad Abdul Raouf Al-Manawi (1031 AH) - Verified by:: Dr. Muhammad Radwan Al-Daya - Dar Al-Fikr Al-Moaser - Beirut - Edition 1<sup>st</sup> /1410 AH.
7. Characteristics - Abu Al-Fath Othman Bin Jani (392) - Verified by:: Muhammad Ali Al-Najjar - Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut (d. T.).
8. Diwan Al-Farazdaq - Beirut Printing and Publishing House - Beirut, (d. i), 1404 AH - 1984 AD.
9. -The Witness and the Origins of Syntax in Sibawayh's Book - Dr. Khadija Al-Hadithi - Kuwait University Publications - 1394 A.H. - 1974 A.D.
10. -Explanation of Ibn Aqil Ali Alfiya Ibn Malik - Judge Bahaa Al-Din Abdullah bin Aqeel Al-Aqili Al-Masri Al-Hamdani (769 AH) - verified by:: Muhammad Muhyi Al-Din Abd Al-Hamid - Dar Al-Fikr - Syria - 1405 AH - 1985 AD.
11. Explanation of the Facilitation Called “Paving the Rules with an Explanation of Facilitating the Benefits”, Muhammad bin Youssef bin Ahmed, Moheb Al-Din Al-Halabi and then Al-Masri, known as the Nazir of the Army (T.: 778 AH), verified by:: a. Dr.. Ali Muhammad Fakher and others, Dar Al Salam for printing, publishing, distribution and translation, Cairo - Arab Republic of Egypt, first edition, 1428 AH.
12. Explanation of the Statement on the Clarification or the Statement of the content of the Clarification in Syntax, Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Jerjawi Al-Azhari, Zain Al-Din Al-Masri, and he was known as Al-Waqad (T.: 905 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Beirut. Lebanon, the first edition: 1421 AH - 2000 AD.
13. Explanation of the Mufassal by Al-Zamakhshari, Abu Al-Baqa, Yaish bin Ali bin Yaish bin Abi Saraya Muhammad bin Ali, Muwaffaq Al-Din Al-Asadi Al-Mawsili, known as Ibn Yaish and Ibn Al-Sanea (T.: 643 AH), verified by:: Dr. Emil Badi' Yaqoub, House of Scientific Books, Beirut - Lebanon, the first edition, 1422 AH - 2001 AD.
14. Explanation of Sibawayh's Book, Abu Saeed Al Serafi Al Hassan bin Abdullah bin Al Marzban (T.: 368 AH), verified by:: Ahmed Hassan Mahdali, Ali Sayed Ali, Dar Al Kutub Al Ilmiyya, Beirut - Lebanon, Edition: First, 2008 AD.

15. Explanation of Sibawayh's Book, Abu Al-Hasan Ali Bin Issa Al-Ramani (d. 384 A.H.) Verified by:: Saif Bin Abdul Rahman Bin Nasser Al-Arefi, Imam Muhammad Bin Saud Islamic University - Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, Year: 1418 A.H. - 1998 A.D.
16. As-Sahih Taj Al-Lughah wa Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gawhari Al-Farabi (died: 393 AH), verified by:: Ahmed Abdel-Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, fourth edition: 1407 AH - 1987AD.
17. Zia Al-Salik to the Clearest Paths, Muhammad Abdul Aziz Al-Najjar, Al-Resala Foundation, Edition: First 1422 AH - 2001 AD.
18. Sibawayh's Book - Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (180 AH) - the Grand Princely Press - Bulaq - 1st / 1316 AH.
19. Al- Lamat. Abu Al-Qasim Abd Al-Rahman ibn Ishaq Al-Zajji (340 AH), verified by:: Dr. Mazen Al-Mubarak - Dar Al-Fikr - Damascus - i 1405 AH - 1985 AD.
20. Lisan Al-Arab - Jamal Al-Din Muhammad bin Makram bin Manzor the African Egyptian (711) - Dar Sader - Beirut (d. T.(.
21. The Meanings of the Qur'an - Abu Al-Hasan Saeed Bin Masada Al-Majashi Al-Balkhi Al-Akhfash Al-Basri (215 A.H.) - Verified by:: Fayez Faris - Kuwait - Id 1401 A.H. - 1981 A.D.
22. The Meanings of the Qur'an - Abu Zakaria Yahya bin Ziyad Al-Farra - Verified by:: Ahmed Youssef Najati - Muhammad Ali Al-Najjar - Dar Al-Surour (d.T.(.
23. Meanings of Syntax, Dr. Fahdel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution - Jordan, first edition, 1420 AH - 2000 AD.
24. A Dictionary of the Term of Origins, Haitham Hilal, Reviewed and Documented by Muhammad Al-Tunji, Dar Al-Jeel, Beirut, 1<sup>st</sup> edition , 1424 AH - 2003 AD.
25. A Dictionary of Language Measures - Abu Al-Hasan Ahmed bin Faris bin Zakaria (395). Verified by:: Abd Al-Salam Muhammad Harun - Al-Khanji Library - Egypt - 3rd edition / 1402 AH - 1981 AD.
26. Mughni Al-Labib on the books of Arabs - Jamal Al-Din bin Hisham Al-Ansari (761 AH) verified by:: Mazen Al-Mubarak - Muhammad Ali Hamdallah - Dar Al-Fikr - Damascus - 6th edition / 1985 AD.
27. The Healing Purposes in Explanation of the Sufficient Conclusion (Explanation of Alfiya Ibn Malik), Abu Ishaq Ibrahim bin Musa Al-Shatibi (d. 790 AH), verified by:: a group of investigators, namely: Dr. Abdul Rahman bin Suleiman Al-Uthaymeen, d. Muhammad Ibrahim Al-Banna, d. Ayad bin Eid Al-Thubaiti, d. Abdul Majeed Qatamesh, d. Suleiman bin Ibrahim Al-Ayed / d. Mr. Taki. Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage - Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, 1<sup>st</sup> edition, 1428 AH - 2007 AD.
28. Al-Muqtadib Abu Al-Abbas Muhammad ibn Yazid Al-Mubarrad (285 AH) - Verified by:: Muhammad Abd Al-Khaliq Azimah - World of Books - Beirut (d. T.(.
29. The Provisions of Guidance and Synatactic Evaluation According to Al-Farra, Shadi Muhammad Issa Al-Ghoul, An-Najah National University, Nablus - Palestine, 2017.
30. Qualitative and Quantitative Provisions in Arabic Syntax Until the End of the Fourth Century AH, Sabah Allawi Khalaf Al-Samarrai, College of Education - Tikrit University, 1428 AH - 2007 AD.
31. Syntactical criticism of Ibn Hisham in the clearest paths, Sabiha Hassan Tais - Salam Hussein Alwan, College of Basic Education - Al-Mustansiriya University.

32. Syntactical Criticism of Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH) in Writing Al-Durr Al-Masoon fi Al-Kitab Al-Kitun Al-Kitun, Hussein Radi Al-Ayidi, Al-Aqsa University Journal, Volume Twenty, Issue Two, 2016.